الفصل التاسع عشر

بدايات الطريق إلى إستقلال السودان

في ٢٣ يوليو من العام ١٩٥٢م، وثب علي الحكم الملكي في مصر ضباط أحرار علي رأسهم اللواء «محمد نجيب»، معلنين الجمهورية العربية المصرية، فكان لهذا الحدث العظيم وقع تأثير كبير علي مستقبل السودان والمضي قدماً لنيل إستقلال السودان، فكيف كان ذلك؟؟؟.... «أوضح محمد نجيب في مذكراته أن خطواته الأساسية الأولي كانت تستهدف جمع السودانيين بمختلف احزابهم (علي رأسهم الأمة والإتحادي)، علي موقف موحد تعاونهم فيه مصر،وهذا ما دعاه الي توجيه دعوته في البداية الي زعماء حزب الأمة المعروف بتمسكه بإستقلال السودان للحضور الي القاهرة، وأمكنه بفضل علاقاته القديمة مع «عبدالرحمن المهدي» راعي هذا الحزب والذي تعمد محمد نجيب إستقباله والحفاوة به في أثناء وجوده في مصر بصورة رائعة ان يعقد إتفاقا مرضيا للطرفين يوم ٢٩ اكتوبر ١٩٥٢ وعندما حضر زعماء الأحزاب الإتحادية العديدة الي القاهرة، فنجح في إقناعهم بضرورة توحيد جميع الاحزاب الإتحادية المشتتة في حزب واحد هو الحزب الوطني الإتحادي وتم توقيع الإتفاق في منزل محمد نجيب يوم ٣ نوفمبر واختير اسماعيل الازهري ليكون رئيسا لهذا الحزب. ولم تلبث المفاوضات ان بدأت في القاهرة بين مصر وبريطانيا لتعديل دستور الحكم الذاتي في ٢٠ نوفمبر ١٩٥٢ وعندما تعثرت المفاوضات بين الوفدين بسبب العقبات التي أثيرت.. . إقترح السفير البريطاني بالقاهرة (رالفستي فنسون) علي محمد نجيب قيام الرائد صلاح سالم عضو الوفد المصري في المفاوضات بجولة في جنوب السودان ليري بنفسه احوال الجنوب وتم لصلاح سالم بالفعل القيام بهذه الرحلة مع عدد من المرافقين في ٢٨ ديسمبر١٩٥٢ واستغرقت زيارته عشرة أيام كاملة،

ونجحت المفاوضات وتم للوفدين المصري والبريطاني توقيع اتفاقية الحكم الذاتي للسودان بمقر رئاسة الوزراء بالقاهرة يوم ١٢ فبراير١٩٥٣. وعندما اعلنت نتائج الإنتخابات البرلمانية التي اجريت في السودان في ٢٥ نوفمبر١٩٥٣ اتضح ان الحزب الوطني الاتحادي اكتسح باقي الاحزاب واصبحت له اغلبية ضخمة في مجلسي النواب والشيوخ وفي يوم ٦ يناير١٩٥٤ تم لمجلس النواب إنتخاب اسماعيل الأزهري رئيسا للوزراء وتشكلت الوزارة من اثني عشر وزيرا كانوا جميعا من الحزب الوطني الاتحادي وإحتفلت جميع وسائل الاعلام في مصر بهذا الفوز الساحق واصبح الشعبان المصري والسوداني ينتظران في شوق قرب الاعلان عن اتحاد البلدين الشقيقين عن شغف ..... ولكن سرعان ما ..... تبددت الآمال سريعاً، فلم تكن الأحوال السياسية في البلدين مناسبة سياسياً لتحقيقها.... لذا بدأ إبتعادهم تدريجيا عن قضية الإتحاد مع مصر..... وإنطوت تلك الصفحة وبدأت بشاير صفحة أخري نجح الجانب السوداني في الوصول الي مرماها.

ملحوظة: يقال ان الرئيس محمد نجيب ربطته علاقات طيبة مع (عبد الله الفاضل المهدي)، فإستثمر تلك العلاقة في إنجاح الفاوضات بين الأطراف للوصول الي إتفاق سريع، وإستقبله بحفاوة كبيرة في القاهرة.